

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس (19) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل ضلاله في النار. وبعد احبتي - 00:00:28

ها هو لقاونا بكم يتجدد في هذه الامسية القرآنية والتي ندعوا الله جل في علاه باسمائه الحسنی وصفاته العلا ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم حجة لنا اجمعين في صحائف اعمالنا واعمال والدينا ومشايخنا يوم ان نقدم عليه انه ولی ذلك القادر عليه. لا زلنا - 00:00:51

احبتي في الله في مطارع ذكر قصة الخليل ابراهيم. عليه السلام. وكان مجلسنا قد انتهى عند الكلام عن اسباب الامامة حينما جعل الله جل في علاه ابراهيم اماما للناس. قال اني جاعلك للناس ااما - 00:01:16

ذكرت ايها الاحبة في الله جملة من الاسباب التي تناول بها الامامة جملة من الاسباب التي تناول بها الامامة ونحن هنا احبتي في الله نتكلم عن الامامة الشرعية. الامامة فيما يتعلق بشؤون الآخرة - 00:01:40

وهي المطلب الاسمى والا فالاصل في امامۃ الدنيا ان يزهد بها الانسان الا فيما لا بد منه في مواضع ذكرها العلماء ايها الاحبة في الله اتم قبل ان الج الى الايات التي سنتأملها في درسنا هذا باذن الله - 00:02:03

الى ذكر بعض اسباب نيل الامامة. كيف يجعلك الله اماما؟ وانت الذي تدعوه وترجوه وتسأله ولسان قلبك ولسان حالك وقائلك. يقول واجعلنا للمتقين ااما. كيف يجعلك الله ااما ان من اسباب نيل الامامة ايها الاحبة في الله - 00:02:26

ان يقبل العبد على العلم الشرعي الذي هو من اعظم بوابات نيل الامامة ذلك ان الذي يتأمل وذكرنا ذلك غير مرد في سير من غير ومن اندثر ذكره او بقي ذكره سيرى ان العلماء كان لهم - 00:02:54

كان للعلماء نصيب الاسد في البقاء فها هي الكتب تمثل بذكراهم بل ها هي السنة الناس تتحرك بالثناء عليهم. فمن داع ومترحم ومستغفر وسائل قال البخاري وقال احمد وقال الشافعي وقال ابو حنيفة وقال مالك وغيرهم - 00:03:23

من ائمۃ الهدی ومصابيح الدجی. لذلك حفظ لنا التاريخ الجميل موقفا بهيا في حج حج وارون. هارون الرشید خليفة المسلمين لك ان تتخيّل تلك المساحة الشاسعة التي هي اما تحت امرته - 00:03:52

واما تؤدي الخراجة او الجزية هارون هذا ايها الاحبة في الله رأت جارية له وقيل احدى نسائه الناس قد اجتمعوا اجتماعا كبيرا على رجل ليس من الخلفاء ولا من الامراء - 00:04:20

ولا من اهل الدنيا وقالت من هذا الذي اجتمع عليه الناس الناس في الحج يتزاهمون عند اقدام العلماء فقال او قيل لها هذا عبد الله بن مبارك اجتمع الناس يسألونه عن المناسك - 00:04:41

فقالت كلمة خلدها ايها الاحبة في الله. تاريخ. قالت هذا والله الملك وليس ملك هارون الذي لا يسمون الناس الا بالشرط والعصا يجتمع الناس عليه شرطي وعصا. اما هذا الملك - 00:05:05

هذا هو الملك. ايها الاحبة في الله. وتأمل تأمل في سير القوم من العلماء حتى المعاصرین. تجد ان الله جل في علاه جعل لهم الامامة في هذه الدنيا. ايضا ايها الاحبة في الله - 00:05:30

من اسباب نيل الامامة سلامة القلب سلامة القلب من كل الافات ولا سيما ايها الاحبة في الله من الحقد والغل وحظ النفس والشهوات الخفية لو اوتى الانسان علما لو اوتى الانسان علما - [00:05:47](#)

لكن قلبه ليس قلبا سليما فتقووا تماما لن تجعل له الامامة في الدين هذى الامامة ايها الاحبة في الله يجعلها الله لاصحاب القلوب الصافية القلوب المشرقة القلوب التي لا تعرف حظ النفس - [00:06:14](#)

ولا تعرف الحقد ولا تعرف الغل لذلك تأمل في حال من يتبع قلبه اعني يتبع حظ نفسه. فيمتلى القلب بالحقد على فلان وحسد فلان والطعن بعلان والانتصار للنفس يسقط يسقط ولا يرتفع. ولا تكون له الامامة - [00:06:36](#)

لذلك كانت العرب ولا تزال تقول الحسود لا يسود وقال الشاعر العربي في قدم الزمان ليس الغبي اكرمكم الله بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي المتهامي هذا الذي تجاوز عن حظ نفسه - [00:07:04](#)

قلبه لا يلتفت الى اي شيء. اما تأمل الذي يقف عند كل كبيرة وصغيرة. ويدقق يسقط يسقط ايها الاحبة في الله. لذلك يحرص الانسان اشد الحرص ايها الاحبة في الله على هضم على هضم حق نفسه. ولا سيما من طلبة العلم - [00:07:28](#)

ومن الدعاة الى الله جل في علاه ان يتتجاوز الانسان المستقيم والصالح حظوظ النفس في صفو قلبك للمسلمين يصفو قلبك للمؤمنين اما هذا الذي يريد ان يسقط الخلق كله كي يرتفع هذا يقينا لم يرتفع - [00:07:52](#)

والامور بمقاصدها ايها الاحبة في الله لذلك يحرص الانسان شد الحرص على سلامة قلبه. ونتأمل في حال الناس واعني هنا اعوام الناس. الانسان الذي تدقق وينتقد ويتكلم في فلان ويتكلم في علان لا احد يحبه - [00:08:20](#)

ولا احد يقدمه ولا احد يلتفت اليه. لكن الانسانة التي صفت سيرته وسمت اخلاقه واتسع قلبه هذا يرتفع ايها الاحبة في الله يا مسلم ان كنت تشک فيما اقول فراجع ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية الحران - [00:08:41](#)

ابن تيمية ايها الاحبة في الله نموذج مشرق في هذا الباب. ابن تيمية مات في السجن كتبت فتاوى في تكفيره فتاوى في تكفيره وكان يقال اقتله ودمه في عنقه منظروا الخلافة وعلماء السوء في زمانه كانوا هكذا يقولون - [00:09:03](#)

لكن كان يتتجاوز عن حظ نفسه. تدرؤن لما خرج من السجن في احدى المرات التي خرج فيها واراد احد الولاة ان يكرمه في الانتقام من خصمه. تدرؤن ماذا قال له - [00:09:29](#)

كيف تقتل العلماء؟ من الناس بعد هؤلاء؟ فاخرج له السلطان الرسائل التي كفروه بها ومع هذا ابن تيمية لا يلتفت ابدا ايها الاحبة في الله جاء ابن القيم رحمة الله ليبشره بهلاك اعمى خصمه - [00:09:48](#)

فانكر عليه انكارا شديدا انكر عليه انكارا شديدا قال تبشرني بموت مسلم رجل من المسلمين فهرون اليه الى اهله. وقف وقال لهم انا لكم بعده وعزاه احسن عزاء. لذا امثال هؤلاء يرتفعوا نحتاج - [00:10:13](#)

في مقامات البحث عن الامامة ان نتعرف على اخلاق الكبار اخلاق الكبار كيف كانوا يتعاملون مع خصومهم واعدائهم. اما الذي يقف ويدقق هذا ايها الاحبة يقينا والله سيرثه الله ذلا - [00:10:35](#)

اما كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ما ازداد عبد بعفو الا عزا. قد يتكلم فيك ويسامي اليك. ويطعن فيك بما ليس فيك. لا تلتفت لا تلتفت وانتظر وعد الله جل في علاه. وبشائر رسول الله عليه الصلاة والسلام. وكلام الائمة في ارتفاع ايها الاحبة في - [00:10:59](#)

صاحب القلب الكبير الواسع احيانا احيانا ان تتأمل في بعض من يخالفك في بعض المسائل لكن يأسرك بأخلاقه يأسرك بحلمه يأسرك بطلاقة وجهه وعدوية لسانه هذى نوع من انواع الامامة صارت لهذا الانسان - [00:11:24](#)

احذر ايها الحبيب ان تريد الامامة وانت تظن ان الامامة في كثرة محفوظات او كثرة كتب او كثرة مطالعات او كثرة صلوات او كثرة زكوات واذا بك تحرم من هذا لان القلب قلب - [00:11:54](#)

ممتنى حقدا وغلا ونقاوة على المسلمين. لذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما سئل من افضل الناس هذه امامۃ على لسان رسول الله عليه الصلاة والسلام. من افضل الناس؟ قال كل مخمور القلب صدوق اللسان - [00:12:12](#)

حديث عظيم ينبغي دائمآ ان يردد. قالوا اما صدوق اللسان فنعرفه. فما مخمور القلب؟ قال القلب النقي الذي لا اثم فيه تجاوز

ولا بغي تجاوز ولا غل ولا حسد - 00:12:30

ولا حسد هذا القلب يحتاج الى جهاد صحيح. لكن تأمل وحدث ما شئت عن الرفعة التي يجعلها الله لك فنسأله الله سبحانه وتعالى من واسع فضله وان يلهمنا رشدنا وان يجعلنا واياكم وان يجعل ذرارينا - 00:12:49

للمتقين اماما كما قال ربنا سبحانه وتعالى وهو يصف عباد الرحمن الذين يقولون ربنا هملا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ايش قال؟ وجعلنا للمتقين اماما وتكلمنا عن صور الامامة وما هي الامامة؟ في درسنا الماضي. انتقلوا ايها الاحبة في الله الى انتقالة اخرى مع الآيات الكريمة - 00:13:12

قال الله جل في علاه واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيته الآيات هذه العظيمات تشوّق النفس الى الحديث عن بيته الله. وعن مقام ابراهيم. وعن قصة بناء - 00:13:36 الكعبة اقول ايها الاحبة في الله ابتداء مفسرا تفسيرا جمليا للآيات. الله جل في علاه يقول واذ اي اذكروا اذكروا الخطاب هنا انتقل. بعد ان كان لاهل الكتاب وغيرهم صار لمشركي العرب - 00:14:01

وغيرهم يدخل في هذا الخطاب. لأن ابراهيم الكل يننسب اليه كما ذكرنا في درسنا الماضي يقول الله جل في علاه ذاكر منته مقام امتنان هنا مقام امتنان وتقدير للانعام اذكروا اذ جعلنا البيت مثابة للناس - 00:14:19

وامنا ذكر الله جل في علاه امرين امتاز بهما البيت. والبيت المذكور هنا بيت الله الحرام الكعبة المشرفة جعلها الله سبحانه وتعالى مثابة وامنا. كيف ذاك ولم قال مثابة وما معنى المثابة؟ واذ جعلنا البيت مثابة للناس. مثابة من الفعل ثاب. والتثويب وهو مشتق من الفعل - 00:14:45

يثوب توب واثابة واثابة وتنويها الرجوع. والعود لذلك يقال في صلاة الفجر ماذا؟ تثويب وذكرت لكم في درس مضى ان من اصول اشتقاد هذه اللفظة معناها ترداد النداء مع خلع الثوب وتحريكه - 00:15:19

كانت عادة المنادي عند العرب قديما اذا اراد ان يلفت الانتباه وان يجذب الاسماع والابصار اليه ان يلوح بثوبه مكررا هذا الفعل. فصار هذا الفعل يسمى ايش؟ تثويبا لذلك يقول الشاعر اذا الداعي المثوب قال يا له - 00:15:47 يعني اذا الداعي الذي يحرك ثوبه قال يا لي الخصوم او يا الاعداء الى اخره. اقول قول الله جل في علاه مثابة اي رجوعا وعودا ما معنى هذه اللفظة هنا يذكر الله - 00:16:14

منة عظيمة على البيع على اهله ان الله سبحانه وتعالى اودع في قلب كل من يقدم اليه التعلق به فيرجع اليه. ويعود اليه وتتوق نفسه الى زيارته المرة تلو المرة. استجابة - 00:16:30

لدعاء الخليل نفسه واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم هذا البيت المطهر كعبة الله على ما فيها من زحام وشدة حرارة لا تقاد تفارقها طوال العام ويقول شيخ الاسلام وخلوها التام من مظاهر الانس - 00:16:54

الدنيوي ما فيها اشجار ولا انهار ولا بحار ولا ثمار ومع هذا تشاتق النفس اليها شيخ الاسلام له كلمة جميلة جدا في هذا المقام. يقول جعل الله سبحانه وتعالى الكعبة على هذا الوصف حتى - 00:17:25

قلوب القادمين به وحده. فما جاء لشيء اخر ما جاء للاستجمام ما فيها شيء وترى الناس تتزاحم افواجا بالمالايين هذا ايها الاحبة في الله اية يمن الله بها ويدركنا بها. وهي اية عظيمة من ايات الله جل في علاه. اية معنوية تترجم حسا وواقع - 00:17:45 عن معاشا الناس يتزاحمون تجد الناس الان في مثل هذه الابيات اغلب الحاضرين في ظني يرتبون عمرة رمضان اكثر الناس يرتب متى عاد ومتى ذهب ومتى سيعود ما سألت نفسك ما هذا؟ ما السبب - 00:18:15

الله جعل البيت مثابة للناس يعود اليه الناس ويرجعون. والله احيانا احيانا. ولعلمكم تشاركوني في هذا الشهر. احيانا وانت عائد تفك في موعد الرحلة القادمة وان تابوا كشعور من الحزن - 00:18:35

حينما تبدأ تعلمكم كما يقولون حقائقك. وتحزم امتعتك لتغادر تلك البقعة المباركة. ما فيها شيء فيها فيها بيت الله. فيها ايات بينات. فيها مقام ابراهيم. فيها المروءة والصفا. فيها تلك المشاعر والمناسك العظيمة - 00:18:55

عظيمة جدا والتي ستفق معها باذن الله جل في علاه. اذا ايتها الاحبة في الله الاية الاولى وهنا كما ذكرت لكم الطرف اذ دانما ينفك في فضاء الزمن هنا تقرير المتن. من الله جل في علاه. فاذكروا اذ امتن عليكم. وجعل - 00:19:15

هذا البيت مثابة للناس مثابة للناس وانظروا ايها الاحبة في الله كما ذكرت قبل قليل. تأملوا كثير من الناس لعله ما سافر الى مكان اخر. الا تلك البقعة ولا يرغب بالسفر الى مكان اخر الا تلك البقعة - 00:19:35

بعض الناس يعيش عمره كاما وهو يجمع المال من اجل السفر الى تلك البقعة تكرار السفر الى تلك تلك الديار والمغامرة. مغامرة شديدة احيانا تكون ولا سيما في ازمان مضت. السبب ما هو؟ وان جعلنا - 00:19:56

البيت مثابة للناس. ثم عطف الله سبحانه وتعالى على ملة اخرى ونعمة كبرى امتن بها على اهل بيته الحرام قال واما اذ ان هذا البيت محل الامن والسكنينة فكانت العرب في جاهليتها قبل الاسلام. تخيل يا مسلم قبل الاسلام العربي الذي تجري او يجري الثأر في عروقه - 00:20:12

والقتل وقطع الطريق سفك الدماء والاعتداء على كل احد هذا موجود في بيئه العرب وبكثره بكثرة كافرة. تحول هذا او يتحول هذا

كله الى امن وسکينة واطمئنان في بيت الله الحرام. لذلك قال وامن جعله الله - 00:20:40

وتعالى مكانا امنا ايها الاحبة في الله. لذلك كان العرب او يلقى قاتل ابيه فلا يكلمه. الذي كان ولا يزال في جاهليته اعني حركوا القبيلة كلها من اجل ناقة تقتل - 00:21:08

يلقى قاتل ابيه وهو يعبد الاوثان. يعبد حجارة لا يعرف التوحيد. لا يعرف شيئا. ومع هذا هذه ايات يا اخوانى معجزة اذا ايات معجزة ان يجعل الله سبحانه وتعالى الامن في تلك البقعة المباركة - 00:21:41

وتجد الناس لا يزالون يستشعرون هذا هذا الامن الى ازمان واعصار الا ما وقع من اقتتال او اعتداء في موافق معلومة في التاريخ لعلنا نشير الى بعضها او الى اهمها - 00:22:06

لكن هذا الامر ملاحظ. ومشاهد شعور بالامن وهو بلد حرام ومسجد حرام ومكان امن حتى وانت تقرأ في قصة خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه هذا احد القراء السبعين الذين اعتدى عليهم فقتلوا الا - 00:22:26

يسيرا استؤسروا فذهب بهم الى مكة ليقضى الله امرا كان مفعولا ادخلوه الحرم. فلم يقتلوه فصادف ادخاله الحرم شهرا حراما ابقوه او ابقوه عندهم ليرى اهل البيت بيت المستأسر من الايات التي جعلها الله لهذا الصحابي الجليل رضي الله - 00:22:54

وتعالى عنه. حتى اذا انتهى الشهر الحرام خرجوا به الى الحين فقتلوا رضي الله تعالى عنه وقال تلك الايات المشهورة جدا ولست ابالي حين اقتل مسلما على فاي جنب كان في الله مصرعي؟ وذلك في ذات الله وان يشاء. ببارك على اشلاء شلو او اعضاء شلو -

- 00:23:24

ممزع اقول ايها الاحبة في الله بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى هاتين المنتدين وهو اقبال الناس افواجا الى بيته الحرام والمحبة التي هي اماراة خير. يحسن بنا ان نذكر هذا. اماراة خير انك تحب العمارة. تحب السفر الى مكة - 00:23:50

تحب الذهاب الى تلك البلاد. هذه علامة خير. فان كنت لا تشتقق ولا تحب. فراجع نفسك راجع نفسك ايضا المنة الثانية الامن. ذكر الله جل في علاه قال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. هذه الاية ما مناسبتها؟ ما موقعها هنا - 00:24:16

هذه الاية ايها الاحبة في الله تسوقنا وتقودنا الى قصة بناء الكعبة. ومقام ابراهيم. فاقول اولا ما معنى المقام واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وما سبب وجود هذا المقام وما علاقته بالبيت الحرام؟ اقول ابتداء ايها الاحبة في الله. ذكر المفسرون في معنى المقام اقوالا ثلاثة - 00:24:35

مشهورة جدا عند المفسرين. القول الاول القول الاول ايها الاحبة في الله ان المقام هو البلد الحرام البلد الحرام والقول الثاني ان المقصود بمقام ابراهيم مناسك الحج مناسك الحج عرفة ومزدلفة - 00:25:06

وغيرها. فان قال قائل مرفظ ما الفرق بين البلد الحرام والمناسك؟ المناسك منها ما هو واقع ايش خارج الحرم مثل عرفة خارج حد الحرب. نقول ايها الاحبة في الله هذا القول الثاني. والقول الثالث - 00:25:39

وهو الصحيح والله تعالى اعلم انه الحجر الذي عليه موضع قدمي ابراهيم عليه السلام والذى معروف مشهور عند الناس اليوم بمقام ابراهيم. فيكون المعنى ايها الاحبة في الله كما ذكرت ثلاث اقوال المنافع -

00:26:00

او البلد الحرام او مكان وقوف ابراهيم. على تلك الصخرة. موضع الاقدام هذا هو المقام وهذا يقودنا ايها الاحبة في الله الى طرح سؤال وهو ما سر وجود هذا المقام وما هو -

00:26:55
هو عبارة عن ماذا صخرة؟ ماذا عليها؟ والهداي الموضع اعني عالمة القدمين. حقيقة او تدليس او كذب. هذا سند ذكره الان. لكن لابد من

بيان ابتداء حتى نربط المقام ببناء البيت -

ونطرح السؤال الاول فنقول من الذي بنى البيت المفسرون يا كرام يذكرون اقوالا ونحن اعتدنا ولله الحمد والمنة على درسنا هذا
نختصر لكننا نذكر شيئا من الخلاف حتى نكون على بينة -

ذكر المفسرون اقوالا منها ان اول والكلام عن اولية البناء اما ببناء ابراهيم واسماعيل للبيت فهذا امر ثابت لا شك فيه. ولا مرية تعترضه
لكن من الذي بناه اولاً؟ هل هو ابراهيم؟ او في مسألة خلاف؟ نقول في المسألة خلاف -

00:27:32
ذكر المفسرون ان اول من بناه الملائكة هذا قاله ابو جعفر الباقر من ال بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام. محمد بن جعفر الباقر
امام من اهل السنة والقول الثاني ايها الاحبة في الله ان اول من بنى -

00:27:58
الکعبۃ الہیت الحرام ہو ادم علیہ السلام ہو ادم علیہ السلام بعد احباطہ الارض وہذا القول اختارہ جمع من العلماء من السلف
سعید بن المسبیب و من المعاصرین الامین الشنقطی رحمہ اللہ -

ورجعوا جمع من العلماء المعاصرین ايها الاحبة في الله جل في علاه وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر
بيتي. قالوا هنا عهد الله لهم شيئا موجودا عهد الله اليهما ايش؟ شيئا موجودا -

00:28:52
وايضا استدلوا بقول الله جل في علاه على لسان ابراهيم اني اسكنت من ذرية ايش قال؟ بواد غير ذي زرع وين؟ عند بيتك المعرض.
هذا متى قاله ابراهيم كما سيأتي معنا في القصة قبل البناء هذا الدعاء الذي قاله ابراهيم الخليل عليه السلام قبل ان يبني الكعبۃ. قال
عند -

00:29:23
بيتك المحرم. قال المفسرون القائلون بان ادم اول من بلاه قالوا هذا دليل على ان ابراهيم ليس هو اول من بنى ومن الادلة ايضا عند
ھؤلاء يا كرام. ما اخرجه البخاري في صحيح من حديث ابن عباس -

00:29:50
ان ابراهيم الخليل كما سأذكر الحديث مطولا باذن الله لما اتى بهاجر واسماعيل الى تلك البقعة الوادي غير المزروع وضعهما ثم تولى
في نص الحديث فاستقبل البيت مستقبل البيت قال العلماء كيف يستقبل البيت والبيت غير موجود؟ اذا البيت كان موجود معروف
مكانه وموضعه في الحديث نفسه يا كرام -

00:30:09
ان البيت كان موضعه على اكمة تجري حوله السيول يعني شيء مرتفع اذكر لكم الحديث الذي رواه البخاري بعد ذكر القول الثالث وهو
ان الذي بناه احد ذرية ادم وهو -

00:30:53
وشيف والقول الرابع ان اول من بناه ابراهيم عليه السلام هذى الاقوال امامكم ايها الاحبة في الله اما الذين يستدلون او الذين قالوا
بان ابراهيم استدلوا بالآيات التي معنا واذرر بعض ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل -

00:31:12
وبعضهم جعل هذه الآية دليلا على ان البيت كان موجودا قبل ابراهيم. لأن الله سبحانه وتعالى ماذا قال؟ واذرر بعض ابراهيم القواعد.
فالقواعد موجودة الاساسات موجودة هذا ذكره المفسرون. لكن استدلوا بهذه الادلة التي معنا ايها الاحبة في الله -

00:31:34
من ذلك ما جاء ذكره حديثا طويلا جميلا جدا. اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه وارضاه ان
ابراهيم عليه السلام ذهب وانا سوق الحديث بمعناه ذهب بهاجر ام اسماعيل -

00:31:56
الى مكة وكانت مكة يا كرام واديا غير ذي زرع ليس فيها انيس ابدا فترك هاجر ام اسماعيل واسماعيل كان صغيرا طفلا تركهما مع
سقاء وجراب تمر وذكرنا ان من اسباب امامه ابراهيم حسن توکلی على الله. وهنا تتجلی او يتجلی توکل ابراهيم. ترك هذه المرأة -

في مكان ليس فيه انيس. ثم وlahما ظهره وانطلق فنادت عليه مرة والمرة يا ابراهيم اين تتركنا؟ ثم قالت اللہ يعني هل الله امرک بذلك واشار اليها النعم. فقالت تلك المرأة العجيبة في توكلها قالت اذا لا يضيعنا. وما ضيئها الله سبحانه وتعالى - 00:32:55
فلما سما توكلها وارتفع قلبها فتعلق بالله جعل الله من مواطئ اقدامها محجا للناس كثير من المناسب مرتبطة بها. في سعيها بين الصفا والمروة لذلك تأمل رفعة الله سبحانه وتعالى لهذه المرأة. قالت اذا لا يضيعنا - 00:33:28

يذهب إبراهيم ينفذ الماء والتمر وتبدأ هذه الام تنظر الى ذلك الصغير الذي يتلوى جوعا فلما كرهت ان تبقى تنظر اليه نظرت قاعة الصفا فصعدت الى جبل الصفا تبحث لا شيء - 00:33:55

الى اليوم لا شيء. فكيف بها في زمن ابراهيم الى اليوم حجارة سوداء يعني وللفنادق والبيوت ما فيها شيء تأملوا تنظر لا شيء. فتنزل ثم تسعى سعيا شديدا في بطن الوادي. ثم تصعد الى المروة وهكذا ابها - 00:34:18

الاحبة في الله حتى يرسل الله سبحانه وتعالى لها ملكا تشعر بالامان فيضرب الملك قيل بجناحه في البخاري او بعقبه تراب فتتفجر نبع ويتفجر ماء معجز الى اليوم. زمم التي كلهم يعرفها وشرب منها ان شاء الله - 00:34:39
تسعد هذه المرأة الباحث عن قفظة ماء ولا احد. لكن هكذا يصنع التوكل ايها الاحبة في الله حسن التصديق بوأد الله امرک بذلك؟ نعم لا يضيعنا الله الله ما يضيعنا. الذي امرک بترك الريا لن يضيعك لتموت جوعا. مستحيل - 00:35:17

الذی امرک بترك الحرام لن يتركك سبحانه وتعالى. لكن تحتاج الى عقيدة صحيحة. حسن توكل على الله سبحانه وتعالى ثم ايها الاحبة في الله تبدأ تضع شيئا من التراب حول هذا الماء - 00:35:39

يذكر النبي عليه الصلاة والسلام رحم الله ام اسماعيل لو تركتها لك انت عينا ثم ايها الاحبة في الله تشرب وتأخذ الماء تملأ السقاء الى ولدها. يمر بها قوم من قبيلة - 00:35:59

كعربية اسمها جرهم. وتأمل اسماعيل وابراهيم ليس من العرب هذا لا اشكال فيه ابدا القبيلة العربية جرهم رأت طيرا يحوم كيف طير ولا ماء؟ فقالوا لابد انه يوجد شيء فتلمسوا الخبر - 00:36:18

اذا بأمرأة عند ماء فاستأذنوها والحديث في صحيح البخاري في النزول فنزلوا واتوا باهاليهم يقول النبي عليه الصلاة والسلام وكانت تحب الناس. يعني تحب شيء يؤنسها في هذا الوادي غير ذي زرع. لكن ابراهيم لما وضعها كما ذكرت قبل - 00:36:43

استقبل القبلة بعد ان تولى ودعا اني اسكنته من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ايش؟ ليقيموا الصلاة. فاجعل افنة من الناس وارزقهم من الثمرات ودعا الدعاء الذي في الآيات التي معنا - 00:37:05

ثم ايها الاحبة في الله يكبر اسماعيل او قبل ذلك لما جاء الملك والحديث في البخاري و اخرج لها زمم طمانها قال لها ان ها هنا بيت الله عند تلك التلة - 00:37:27

شيء مرتفع من الارض. يبليه هذا الغلام وابوه الملك يبشرها بامامة اسماعيل وسيكون له المشاركة في بناء بيت الله سبحانه وتعالى ثم ايها الاحبة في الله كما ذكرت يكبر اسماعيل فيتزوج - 00:37:51

من القبيلة ويتعلم العربية لذا نسلوا اسماعيل يسمون العرب المستعربة. فالعرب ثلاثة عرب بائدة قبائل ماعز لها وجود كجرهم وجidis وغيرهم. او عاد بعضهم يقول وتموت وعرب مستعربة ذرية اسماعيل - 00:38:17

وتأملوا الى حكمة الله سبحانه وتعالى الجليل جعل في ذرية اسماعيل او من ذرية اسماعيل من؟ محمد عليه الصلاة والسلام مع ان اسماعيل ولد ابراهيم. واليهود قاتلهم الله يزعمون انهم اتباع ابراهيم - 00:38:40

وغيرهم يزعم انه يتبع ابراهيم. طيب اتبعوا ابراهيم. اتبعوا اسماعيل الذي هو ولد لابراهيم عليه السلام. لكن النفس ايها الاحبة في الله ان امتلأت حظا وشهوة فانها ستعمى عن الحق كما كانت العرب - 00:39:01
تقول في اشعارها الجميلة حبك الشيء او بغضك الشيء يعمي ويصم. انت اذا كرهت انسان الانسان ما ترى منه خيرا. واذا احببته لن تر له اخطاء. والله المستعان يتزوج منهم يأتي ابراهيم عليه السلام - 00:39:24

ليتفقد هذا الولد. وابراهيم مأمور بامر الله له بان يصنع هذا الصنع. ليس من بنات افكارهم هذا الفعل ليس من بنات افكاره. يجد ابراهيم خارج بيته. يعني ليس في البيت - 00:39:46

ويجد الزوجة فيسألها عن حالها وكيف انتم؟ فشككت له حالة ولم تحمد الله ولم تشكر. فقال لها اذا عاد الزوج اقرئيه السلام وقولي له غير عتبة بيتك نكمل الكلام عن سياق هذه المحاورة بين إبراهيم وزوجة اسماعيل بعد الأذان بإذن الله سبحانه وتعالى - 00:40:02 الحمد لله حق حمده. والصلوة والسلام على نبيه وعبده. وعلى الله وصحبه ومن سار على دربه واقتفي اثره واتبع سنته الى يوم يبعثون. وبعد احبني في الله لا يزال حديثنا موصولا - 00:40:34

عن قصة بناء الكعبة قلت ايها الاحبة في الله لما قدم ابراهيم الخليل عليه السلام الى ولده وقد ماتت زوجته ايها الاحبة في الله بعد ذلك بعد البناء. لكن لما جاء فوجد زوجة - 00:40:54

هذا الولد فسألها عن حالها فذكرت انهم في سوء حال فاواصها بان تقول لزوجها غير عتبة بيتك فلما جاء اسماعيل وجد في البيت شيء. شعر انه فيه شيء. فقال هل زار - 00:41:14

احد اليوم؟ قالت نعم. شيخ كبير واوصاني بان اسلم عليك وان تغير عتبة بيتك قال هذا ابي ويأمرني بتطليق. طلاق. يعني ما شكرت النعمة وتبرمت وما استقبلت الاستقبال الحسن اللائق بهذا الانسان العظيم. ثم ايها الاحبة في الله يعود - 00:41:37 فيقابل ولده فيأتي في المرة الثانية كذلك لا يقابل اسماعيل فيرى الزوجة فيسألها فتحببها بشكر وحمد وثناء. او جواب المؤمن والمؤمنة في كل زمان. كيف الحال الحمد لله في زحام من النعم وتجد فقير جدا معدم يقول لك في زحام من النعم وبعض الناس منعم - 00:42:07

سلم الله بصره. سلم الله سمعه. سلم الله قوته. يمشي ويتحرك ويصلی. توحيد سليم يعرف سنة ثم يبدأ يومه بالشكوى. والتبرم والتضجر ينتبه الانسان هذى صفة ممقوتا من الانبياء. بل من الله سبحانه وتعالى. الله يحب الشاكرين. يحب ان يشكر - 00:42:37 دائمـاـ الحمد لله استشعر النعم العظيمة لا تنظر لا تنظر دائمـاـ الى الزوايا المظلمة بل سلم الضوء عليها حياتك مليئة جدا بالأشياء الجميلة. لا تنظر انك هجرت من بلدك. انظر ان الله سلم لك دينك. ولم تفتـن - 00:43:06

لا تنظر ان الدنيا فاتتك بل انظر ان الله سبحانه وتعالى اعطاك شيئا يوم القيمة تغمـس غمـسة في نهر من انهار الجنة فتقول ما رأيت بؤساـقطـ هذا ابـيسـ اهلـ الـارـض - 00:43:30

من اهلـ الجـنةـ. لـذـاـ دائمـاـ ايـهاـ الـاحـبـةـ فيـ اللـهـ عـوـدـ لـسـانـكـ عـلـىـ الشـكـرـ. وـالـحـمـدـ وـلـاـ تـكـثـرـ الشـكـوـىـ فـاـنـ ذـكـرـىـ وـالـاـكـثـارـ مـذـمـومـ فيـ شـرـعـنـاـ بـعـضـ النـاسـ تـجـلـسـ مـعـهـ يـبـدـأـ يـبـثـ الـهـمـوـمـ وـالـشـكـاوـيـ - 00:43:48

لمن تـشـكـوـ؟ كـمـاـ قـالـ الشـاعـرـ تـشـكـوـ الرـحـيمـ إـلـىـ الـذـيـ لـاـ يـرـحـمـ هـذـاـ اـنـسـانـ لـاـ يـرـحـمـ اـحـرـصـ دائمـاـ الشـاهـدـ ايـهاـ الـاحـبـةـ فيـ اللـهـ انـ اـبـراـهـيمـ عـاـكـ ثـمـ عـادـ فيـ المـرـةـ الثـالـثـةـ. فـوـجـ وـلـدـ - 00:44:08

عند دوحة بجرب بالقرب من زمم بيري نبله. بيري النبل فعرفه اسماعيل فقام فعائقه ثم ذكر له ابراهيم عليه السلام ان الله جل في علاه امره بان يبني البيت. وأشار الى مكان بناء البيت. فبدأ - 00:44:29

جائـتـ ايـهاـ الـاحـبـةـ فيـ اللـهـ قـصـةـ الـحـجـ الـاـولـىـ بـدـأـتـ قـصـةـ الـحـجـ الـاـولـىـ يـحـمـلـ اـبـراـهـيمـ الخـلـيلـ عـلـىـ السـلـامـ الـاحـجـارـ وـيـنـقـلـهاـ ثـمـ يـضـعـهاـ حـجـراـ تـلـوـ حـجـرـ. وـاـسـمـاعـيلـ يـشـارـكـ وـيـطـوـفـانـ وـلـسـانـ حـالـهـماـ وـهـمـاـ يـبـنـيـانـ - 00:44:54

ربـنـاـ تـقـبـلـ مـنـاـ لـذـكـرـ قـالـ ابنـ اـهـيـبـ وـلـنـاـ مـعـهـ وـقـفـةـ انـ شـاءـ اللـهـ بـعـدـ رـمـضـانـ خـلـيلـ اللـهـ يـبـنـيـ بـيـتـ اللـهـ ثـمـ يـرـجـوـ اللـهـ انـ يـقـبـلـ هـذـاـ القـلـبـ الـوـجـلـ ايـهاـ الـاحـبـةـ فيـ اللـهـ. الـذـيـ لـاـ يـزـكـيـ نـفـسـهـ وـالـلـهـ الـمـسـتـعـانـ. اـقـولـ يـاـ اـبـنـيـ اـبـرـاهـيمـ الـبـيـتـ وـاـسـمـاعـيلـ كـمـاـ قـالـ اللـهـ - 00:45:20 فيـ عـلـاـهـ ثـمـ يـعـلـوـ الـبـنـاءـ وـلـاـ يـمـكـنـ لـاـبـرـاهـيمـ اـنـ يـضـعـ الـحـجـارـ. الـاـ بـالـصـعـودـ عـلـىـ شـيـعـ. هـنـاـ ايـهاـ الـاحـبـةـ فيـ اللـهـ يـظـهـرـ الـحـجـرـ وـهـوـ الـمـقـامـ فـيـأـتـيـهـ بـحـجـرـ يـصـعـدـ عـلـيـهـ. وـكـانـ الـحـجـرـ - 00:45:46

مـنـتـصـقاـ بـالـكـبـعـةـ وـيـنـقـلـ وـيـذـهـبـ بـهـ ذـاـتـ الـيـمـينـ وـذـاـتـ الشـمـالـ الـىـ جـوـانـبـ وـجـدـرـانـهاـ الـارـبـعـ وـهـوـ يـرـفـعـ يـصـعـدـ وـيـضـعـ الـاحـجـارـ جـاءـ فيـ بـعـضـ الـاـخـبـارـ اـنـ الـحـجـرـ كـانـ مـؤـخـراـ فـيـ مـوـقـعـهـ هـذـاـ. لـكـنـ صـحـ عـنـ عـبـدـ الرـزـاقـ وـغـيـرـهـ عـنـ اـمـ - 00:46:11

يَا عَائِشَةَ إِنَّهَا قَالَتْ كَانَ الْحَجَرُ زَمْنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَزَمْنَ أَبِي بَكْرٍ مُلْتَصِقًا بِالْكَعْبَةِ ثُمَّ أَخْرَهُ عُمَرٌ وَيُذَكِّرُ أَهْلَ السَّيْرِ خَبْرَ تَأْخِيرِ عَمَّ الْحَجَرِ أَنَّ سَلَامًا غَيْرَ مَكَانٍ - 00:46:37

وذهب به فجاء عمر ليزور البيت بعد السيل فاستشار الصحابة فوضع الحجر وهو المقام الذي كان يصعد عليه ابراهيم مرتقيا بانيا
حدان، بت الله الحرام حتـ ظهرت اثار اقدامه علـ الحجر - 00:47:03

فظلهور الآثار ثابت هذه الآثار بل صح عن انس ان اثار الاصابع ايضا كان موجودا. وانما تغير من فعل الناس فهذا هو ايها الاحبة في الله، او هذا خبر الحج - 00:47:33

كان يصعب عليه ابراهيم ثم صار بعد ذلك في قصة عجيبة تظهر منزلة عمر رضي الله تعالى عنه النبي عليه الصلاة والسلام في الكعبة

فيفقول عمر لو اتخذناه مصلى فيوافق عمر ربه سبحانه وتعالى. فينزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية. اتخاذوا من مقام ابراهيم مصلى والمقصود ها هنا ايها الاحبة في الله والذي يؤيد ما ذكرناه من ان الراجح من القوالي الثلاثة في معنى المقام انه الحجر - 00:48:22
ان الله عز وجل قال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. والمقام الذي يتخذ مصلى المقصد به هنا هو مقام ابراهيم ما الذي يصلى الناس خلفه ركعتي الطواف كما صح ذلك في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله - 00:48:52

ان النبي عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الطواف قال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم صلّى ركعتي الطواف خلفه هذا المقام الذي لا يشرع استلامه ولا تقبيله ولا يلتمس منه شيء ولا يثبت له ايها الحاجة في الله الا انه - 00:49:12

يسن لك ان تصلي ركعتي سنة الطواف خلفه. تقرأ فيهما بالتوحيد. قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد. ذكر المفسرون كلمة جميلة اختتم بها في تفسير هذه الحالة التي انت اليها الحجر ان ابراهيم - 00:49:36

لما اлан قلبه لله فاقابل على مولاه الان الله الحجر لقدميه. فساح الحجر تحت قدميه فاثرت مواضع اقدامه على العجب. ايها الاحبة
فـ الله هذا اخـ دـسـ قـاـ مـضـاـ نـتهـ قـفـ دـاـ وـسـ - 00:49:56

باذن الله سبحانه وتعالى في شهر رمضان المبارك كما هي عادتنا في كل عام وتعود الدروس باذن الله في الأسبوع الثاني الثلاثاء الثاني من شهر شوال إلى ذلكم الحين استودعكم الله الذي لا تضيئه ودائمه ونسأله لنا ولكل من يعيننا على - 00:50:16 الصيام والقيام بعد تبليغنا أنه جواد كريم والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين -